

«فانتازمات» الحاضر والمستقبل صناعة البورنو تتجه إلى مزيد من العنف

سمير يوسف

غَوْغَلْ نَفَوْغَلْ نَفَوْغَلْ

بمجرد أن تكتب كلمة «بورنو» (بالحرف اللاتيني) على google، تظهر لك لائحة فيها روابط تقودك إلى صحف ومواقع، كتبت فيها مقالات تناقش «البورنو». العالم الغربي منقسم حيال الموضوع. هل البورنو، بمعناه الواسع، شيء إيجابي أم لا؟ مثال بسيط على ذلك، نشرت صحيفة «الليبيراسيون» الفرنسية منذ فترة مقالين حملتا العناوين التاليين: «لماذا أوقفت البورنو؟» و«لماذا لا زلت أشاهد البورنو؟». كما أن بعض الصحف تتابع موضوع البورنو جغرافياً عن كثب وتخصص لها مساحة كافية. وكي لا أبدو بهيئة المجلج بالحرف اللاتيني وبنزعته «الفكرية»، أعدت كتابة الكلمة ذاتها، بالحرف العربي هذه المرة وذلك على موقع google.com.lb - «أثارني» خير في الصفحة الثانية، تلى أخبار النجمة ميا خليفة بطبيعة الحال، إضافة إلى القليل من المقالات الباهتة وموقعي بورنو «وسخين»، يقول إن جماعة بوكو حرام سيطرت على ولاية «بورنو» شمال شرقي البلاد. أي بلاد؟ لو كنت مدرساً للغة العربية، وكان غوغل اللبناني طالباً في صفّي، لقت له: خارج الموضوع.

ديك اميركي في الميادة

على موقع projectknow.com يشرح كاتب أحد البحوث أن الإدمان على «البورنو» يمكن أن

يتسبب بما يُعرّف علمياً «بتأثير كوليدج». الاختبار سهل، وينطبق على كل ذكور الثدييات من دون استثناء، وأولها الإنسان؛ اختبروا فأراً (ذكراً)، فآلقوا به مع خمسة فئران (إناث) فقام بالتزواج معها دورياً حتى أنهكت قواه. ورغم أن الفئران، الإناث، استمرت تحتك به وتلعقه، غير أن السيد فأر المحترم لم يبال لشدة إنهاكه. أثناء استراحتة، آلقوا له بفأر سادس (أنثى) الأمر الذي نشط «الليبيدو» لديه، فقام السيد فأر وتزواج مع الفأر الجديد على الفور. هذا ما يُعرّف علمياً «بتأثير كوليدج». إن كل أنثى «جديدة» تنشط الحياة الجنسية لدى الذكر مهما كانت حالته البدنية، وهذا الأمر قد يجعل من البورنو، في حالات الإدمان، أكثر إثارة ومتعة من العلاقة الجنسية بين طرفين يعرفان بعضهما تمام المعرفة. وكالفن كوليدج هو الرئيس الثلاثون للولايات المتحدة الأميركية (1923 - 1929)، ومنه استوحى الاسم العلمي لهذه الحالة.

«الله ما ديك الله يصيك»

بحسب تقرير العام الفائت لموقع covenanteyes.com المناهض للبورنو جغرافياً، إن ما يعادل 12% من المواقع الموجودة على الإنترنت مواقع تحتوي مواد بورنو جغرافية (حوالي 450 مليون موقعاً). كما أن 35% من المواد التي حملت في العام ذاته، كانت مواد ذات طابع بورنو جغرافي. في كل ثانية مرت من العام 2014، دفع المستهلكون ما يقارب 2300 يورو لشراء أفلام



مواقع البورنو، هناك امرأة. البورنو جغرافياً (وهذه من عندي) سلعة واسعة الانتشار، تفوقت منذ سنوات على كلاشينكوف وكوكاكولا سوياً.

ميموزاش م.د.

خلال التصوير، يقوم ممثلو/ ممثلات البورنو بتمارين رياضية تعجيزية. شيء ما يشبه تدريبات الجمباز. اللذة في الحقيقة تضع كاملاً في وقت العمل، وهذا ما تؤكدته المقابلات الكثيرة التي أجريت، خاصة مع ممثلات الـ X. الشريط الصوتي (la bande son) لا يضاف سوى لاحقاً، أي في مرحلة المونتاج. هذا يعني أن كل التأوهات العميقة مجرد تمثيلية. الهورمونات في هذه

البورنو أو لمشاهدة الفتيات عبر الوبكام وصور عري إلخ... ولأمس المردود العالمي الكامل من هذه المبيعات ما يفوق السبعين مليار يورو خلال سنة واحدة. تدر صناعة البورنو 13 مليار دولار سنوياً على الولايات المتحدة الأميركية، التي تمثل المنتج الأكبر من دون منافس، وواحد من الأسواق الاستهلاكية الكبرى لهذه الصناعة. وتحتوي 88% من مشاهد البورنو الموجودة على الإنترنت عدائبة جسدية تجاه المرأة، بينما تحوي 45% على عدائبة لفظية، أما العنف تجاه الرجل فهو موجود لكن بضالة. أخيراً وليس آخراً، تشير الإحصائيات إلى أنه من بين كل ثلاثة أشخاص يزورون

الحالة مفتعلة، بعكس هورمونات «باب الحارة» المأخوذة من قلب الواقع الاجتماعي. في شرائط الـ X إن، تغيب الترويكاً التي تمثل أسس «الجنسانية» (la sexualité): العلائقية، الخصوبة، المتعة. بذلك يكون الهدف الأساسي من البورنو، كمنتج تجاري بحت، إثارة مشاعر معينة لدى المشاهد. ما يؤدي به إلى علبة «الميموزا» حتماً. غير أن هذه المشاهد تصبح مملة لشدة تكرارها، وهذا ما يفسر، بحسب الفيلسوف الفرنسي كزافييه تيفونو، انعطافة أغلب منتجات البورنو نحو مزيد من العنف، الانحراف، باحثة عن تجديدها، وعن الحفاظ على المشاعر التي يمكنها أن تثيرها لدى مستهلكيها. بحسب